عجائب وطرائف

١ — الحوت :

من أوسع عيون الحيوانات عين الحصان وتليها عين النعامة . أما الحيوانات المائية فأوسع عيونها عين الحوت . وبالرغم من هذا فالحوت ضعيف البصر لايستطيع أن يمتد نظره لأماكن بعيدة ، وهذا هو مايساعد الصيادين على صيده . وليس الحوت ضعيف البصر فحسب ، بل هو أيضاً ضيق البلعوم لايأكل إلا صغار الأسماك وهو كبظيم . لأنه يود بجدع الأنف أن يلتهم تلك الأسماك الكبيرة التى يسيل لعابه . ولأن الأسماك الصغيرة لاتكفى غذاء لجسمه الضخم الكبير . ولكن كيف استطاع هذا الحوت ذو البلعوم الذى لايتجاوز اتساعة عشر بوصات أن يبتلع (يونس) ؟ . وهل كان سيدنا يونس ضئيل الجسم بالدرجة التى تجعل عرضه عشر بوصات ؟ . لله فى معجزاته شئون .

العنكب الحلاق :

من الحقائق المدهشة والعجائب الظريفة أنه يوجد فى إفريقيا نوع من أنواع العناكب يدعى (العنكب الحلاق) ولهذا الإسم سبب وسيرة ، فإنه إذا قابل فى أثناء سيره شخصاً نائماً حلق له شعر رأسه ولحيته كأنه حلاق ماهر مارس حرفته أعواماً ، والعجيب أن النائم لا يستيقظ ، لأنه لايشعر بشىء ، والأعجب من العجيب أن هذا العنكب الحلاق حين يتم مهمته فى رأس النائم يتركه ويمضى فى سبيله دون أن يطالب زبونه بأجر الحلاقة . وحتى أول الشهر لايعود ليطالبه بشىء بل ليحلق له إن وجده نائماً ـ فيالبؤس الحلاقين الذين (يحسنون) . . لقد نافسهم العنكب الحلاق فغلبهم فى (التحسين) .

٣ — حلاقة الذقن :

وتذكرنى الحلاقة والتحسين بالمسز (فيوليت أرنولد) التى اهتدت إلى اختراع عظيم يكفل للرجال الراحة من تحسين ذقونهم فلا تنبت فيها شعرة ولايحتاجون لها لشفرة . وأستطيع أن ألخص لك ذلك الاختراع العجيب ، فهو يتلخص فى مداواة الذقن بالأشعة فوق البنفسجية بجهاز خاص فى عشر جلسات تستمر كل واحدة منها خمس دقائق وكل جلسة منها تحدث فى خلال أسبوع . وعلى هذا يمتنع نمو الشعر فى الذقن منعاً باتاً ، وأذكر أن المسز فيوليت قالت إن الذقن حينئذ تصبح ناعمة ملساء كأنف البقرة . . وهكذا سجلت المخترعة اختراعها ، ويستطيع الرجال أن يستغلوا أوقاتهم التى كانت تضيع منها كل يوم بضعة دقائق لحلاقة ذقونهم ، ويستطيع الشعراء أيضا أن يوصدوا أفواههم ولا يقول أحدهم فى لحية صديقه :

كأنها بعض ليالى الشتا طويلة مظلمة باردة

وأعود ثانية لأتحسر على شرذمة الحلاقين المساكين ، فإن فيوليت قد هدمت باختراعها ركنا ركينا من حياتهم فمن أين يأكلون ؟ وأى ذقن يحلقون ؟ . . وصانعو صابون الحلاقة أى حرفة يحترفون ؟ وصاحبو مصانع الأسلحة والشفرات من أين يسترزقون ؟

٤ — هدوء النفس

علمت من مجلة « نيوزيلند ويكلى نيوز » أن أحد الباحثين المجدين قد درس حياة عدد كبير ممن بلغوا سن التسعين وتخطوه ، ولقد بدا له أنهم جميعا كانوا يشتركون فى خصلتين جميلتين ، فقد لاحظ أنهم يملكون نفوساً هادئة وانهم كانوا قليلى الاكتراث للمخاوف والأهوال . . وهاتان الخصلتان كان لهما أطيب الأثر فى مرور عمرهم الطويل دون أن تتخلله متاعب أو صعوبات .

أحمد طه السنوسى